[31] وقف الهوى بي حيث كنت (1) فليس لي * متقدم عنكم ولا متأخر ثم سار القوم حتى نزلوا بجحفة الوداع وحطوا رحالهم حتى يلحق بهم المتأخرون فقال مطعم بن عدي: يا قوم إنكم سائرون إلى أرض كثيرة المهامه والاوعار (2)، وليس لكم مقدم تستشيرون به وترجعون إلى أمره، والرأي عندي أنكم تقدمون عليكم رجلا لتستندوا إلى رأيه، وترجعوا إلى أمره عن المنازع والمخالف، قالوا: نعم ما أشرت به، فقال بنو مخزوم: نحن نقدم علينا أخانا عمرو بن هشام المخزومي، وقال بنو عدي: نحن نقدم علينا أميرنا مطعم بن عدي، وقال بنو النضر: نحن نقدم علينا أميرنا النضر بن الحارث، وقال بنو زهرة: نحن نقدم علينا أميرنا احيحة بن الجلاح، وقال بنو لوي: نحن نقدم علينا أبا سفيان صخر بن حرب، وقال ميسرة: واﷲ ما نقدم علينا إلا سيدنا محمد بن عبد اﷲ، و قال بنو هاشم: ونحن أيضا نقدم علينا محمدا، فقال أبو جهل: لان (3) قدمتم علينا محمدا لاضعن هذا السيف في بطني، واخرجه من ظهري، فقبض حمزة على سيفه وقال: يا وغد (4) الرجال، ويا نذل الافعال (5)، واﷲ ما اريد إلا أن يقطع اﷲ يديك ورجليك ويعمى عينيك، فقال له النبي صلى اﷲ عليه واله: اغمد سيفك يا عماه، ولا تستفتحوا سفركم بالشر، دعوهم يسيرون أول النهار، ونحن نسير آخره، فإن التقدم لقريش، وكان صلى اﷲ عليه واله أول من تكلم بهذه الكلمة، وسار أبو جهل ومن يلوذ به، وقد استغنم (6) من بني هاشم الفرصة، وهو ينشد ويقول: لقد ضلت حلوم بني قصي * وقد زعموا بتسييد (7) اليتيم

_____

(1) أنت خ ل. (2) المهامه: المفازة البعيدة. البلد القفر. والوعر: المكان الصلب. المكان المخيف الوحش. (3) واﷲ لان خ ل، وفي المصدر: واﷲ واﷲ لان. (4) الوغد: الضعيف العقل. الاحمق. الدنى. (5) الفعال خ ل قلت: وهو الموجود في المصدر، قوله نذل من نذل أي كان خسيسا محتقرا. كان ساقطا في دين أو حسب فهو نذل. (6) في المصدر: وقد استغنموا الفرصة. (7) بتسديد خ ل.